حوار ..

مازال الاخوة الفلسطينيون يبالغون فى تقدير قوتهم ، وفى الاستهانة بقوة عدوهم ، وهذه المبالغة فى حد ذاتها هى احد الاسباب لانتكاسة القضيه الفلسطينية .

بالحسابات اذا قامت على الاوهام بدلا من الحقائق والارقام ، فان نتيجتها لن تكون الا وهما كبيرا ..

لذلك كان الصراع دائما بين اسرائيل والفلسطينيين يميل لصالح اسرائيل مع أنها المغتصبة للارض ، والمعتدية على الحق .

فاسرائيل - مثلا - عندما قررت غزو جنوب لبنان ادخلت فى حساباتها أنها قد تضطر للدخول فى مواجهة عسكرية مع أكثر من دولة عربية ، واستعدت لهذا الاحتمال ..

ثم هى قد افترضت ايضا ان يؤدى الغزو الى عزلة دولية قد تصل الى حد العقوبات الاقتصادية ، ورتبت نفسها لمواجهة مثل هذا الافتراض .

بل ان اسرائيل لم تستبعد ان يتخلى عنها فى يوم من الايام التاييد الامريكى المطلق - رغم انه امر بعيد الاحتمال - واعدت نفسها للبقاء وحدها فى المعركة اذا اقتضى الامر .

لذلك فان الغزو الاسرائيلى لم يبدأ الا بعد ان افترضت اسرائيل أسوأ الفروض واستعدت لمواجهتها .

أما الفلسطينيون فقد بالغوا فى تقدير قوتهم ، وحاربوا المعركة على أساس افتراضات لم يتحقق منها شىء ..

فالجيش السورى لم يترك مواقعه فى حمص وحماه ، وعلى خط الحدود مع العراق ليحارب الى جانبهم .

والالاف المتطوعين الايرانيين لم يعبروا الاراضى العراقية والسورية - بطائراتهم - ليحاربوا الى جانب الفلسطينيين فى معركة لبنان .

واكتفى بضع مئات منهم بالتظاهر والهتاف فى شوارع دمشق .

والغطاء الجوى الذى وعد به العقيد القذافى لمساندة المقاومة الفلسطينية لم تشاهد منه طائرة واحدة فوق أرض المعركة ، سواء من طراز « ميج » او غيره .. !!

والدول العربية الغنية لم تفرض حظرا بتروليا ، او تنقل أرصدتها من بنوك الدول التى تساند العدوان .

والاتحاد السوفيتى لم يتأخر عن اصدار بيانات الادانة وحشوها بالكلمات الملتهبة ، لكنه لم يكن مستعدا لان يغامر فى مستنقع جديد الى جانب مستنقعه افغانستان .

ومع ذلك كله خرج أحد المسئولين فى منظمة التحرير بتصريح عن الخسائر الهائلة فى الارواح التى تنتظر جيش اسرائيل ان هى فكرت فى دخول غرب بيروت ..

ويدلى مسئول آخر بتصريح عن استعداد ثلاثة آلاف من الفلسطينيين المقيمين فى المانيا الغربية للانضمام الى المقاتلين فى بيروت . مع أن المحاصرين فيها لا يعرفون - حتى الآن - كيف يخرجون منها .. !!

.. ومرة أخرى مطلوب من الاخوة الفلسطينيين أن يحسنوا تقدير موقفهم .. وان يعيدوا الحساب .. !!

أحمد طلعت